جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1446هـ / مارس 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2026م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 23 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/23/1/13

آلية التعامل مع النصوص الجغرافية العربية المنقولة عن أصول مفقودة

المهدي الرواضية[1]

تاريخ الإستلام: 06-08-2024 **تاريخ القبول: 04-05-2025**

ملخّص البحث:

قدَّم العرب والمسلمون إسهامًا واسعًا في ميدان التأليف في حقل الجغرافيا، ووصلتنا بصورة تامة أو مجتزأة العديد من مؤلفاتهم الموزعة على حقب إسلامية مختلفة، بينما ضاع الكثير من المؤلفات وفقدت أصولها ووصلت من بعضها نصوص مقتطعة حفظها الجغرافيون والمؤرخون اللاحقون، واختفت مؤلفات أخرى ولم يصل عنها سوى عناوينها وأسماء مؤلفيها

وتهدف هذه الدراسة إلى بحث آلية التعامل مع النصوص الجغرافية التي فُقد أصلها وبقيت قطع منها متفاوتة في الحجم والمقدار، حفظها بعض الجغرافيين والرحالة اللاحقون وأدرجوها في مؤلفاتهم، وكيفية التثبت من النصوص وضبطها وتوثيقها في ظل غياب الأصل المنقولة عنه

الكلمات الدّالّة: التراث الجغرافي العربي، المخطوطات العربية، بناء الكتب الضائعة، تحقيق التراث

(1) كلية اللغات الأجنبية - الجامعة الأردنية (عمان - الأردن)

A.rawadieh@ju.edu.jo

المقدمة:

تنبع أهمية التراث الجغرافي من تداخله مع أغلب العلوم الأخرى؛ فهو يرتبط بعلم التاريخ حتى كأنه فرع من فروعه بما اشتمل عليه من تقييد وبيان للحوادث الكائنة في المواضع وما وقع لها من تعمير وبناء، أو ما تعرّضت له من كوارث ونكبات، وتوثيق سيرة المدن وتطورها، ويرتبط بالاقتصاد بذكر الطرق المسلوكة للتجار والحجاج وسواهم، ووصف الدروب، وتعداد المنتوجات المتنوعة وذكر الصناعات والزراعة والمكاييل والأوزان. ويتصل برابطة وثيقة بالحياة الاجتماعية بما فيه من ذكر القبائل والأمم والفرق والمذاهب واللهجات والعادات والأخلاق والطباع ووسائل العيش إلى غير ذلك من الإفادات التي تتصل بنواحي الحياة المختلفة، ويرتبط بالحياة العلمية والأدبية باشتماله على النصوص الأدبية والشعرية وذكر اللغات، بل إن الإفادات المتنوعة التي نجدها في كتب المسالك والبلدان والمعاجم الجغرافية وكتب الرحلات قد لا توجد في غيرها.

وتُظهر مطالعة كتاب الفهرست للنديم وبعض المصادر البيبلوغرافية اللاحقة، والنظر في موارد كبار الجغرافيين أمثال المسعودي وأبي عبيد البكري وياقوت الحموي، مدى الثراء الذي كانت تحويه المكتبة العربية من المؤلفات الجغرافية التي تطوَّرت مناهجها وتتابَعت جهود مؤلفيها في تقييد أسماء المواضع والبلدان وصُنع التراجم الضابطة لها، وسرد سيرتها ومجالات تطوّرها أو اندراسها على تتابع حقب التاريخ

ولما كان جزء كبير من هذا التراث قد ضاع وطواه النسيان، وتناثرت بعض بقاياه في أعمال المؤرخين والجغرافيين اللاحقين، فإن هذه الدراسة تسعى لوضع بعض الأسس والإجراءات التي يمكن اتباعها للتعامل مع ما يرد منه في مؤلفات الناقلين له، وآلية التثبت من النص ونسبته لصاحبه وضبطه وتوثيقه في ظل غياب الأصل

ولكن قبل التعرض لهذه الجزئية، تظهر جملة من الأسئلة: هل نحن على ثقة من سلامة النصوص التي وصلتنا من غير طريق مؤلفيها، ثم هل خدمنا التراث الجغرافي الذي وصلنا أصلاً، وهل تعهدناه بالتحقيق والقراءة الواعية الفاحصة؟ وهل قامت لدينا دراسات علمية ونقدية حول ما وصلنا من هذا التراث، لكشف موارده ومناجمه، وملاحظة محطات تطوره؟

خدمة التراث الجغرافي:

اهتمَّت دوائر الاستشراق بالتراث الجغرافي اهتماماً بالغاً؛ تحقيقاً ونشراً وترجمة ودراسة، وكان من بواكير هذا الاعتناء إصدار نشرة موجزة لكتاب الشريف الإدريسي «نزهة المشتاق»، وطبعت في روما سنة 1000هـ/ 1592م، وبعدها بنحو ثلاثين عاماً ترجم هذا المختصر إلى اللاتينية ونشر في باريس سنة 1619م باسم جغرافية النوبة Geographia Nubiensis" "، وتتالت عقبها ترجمات ونشرات لأقسام من الكتاب وبلغات مختلفة، نُشرت جميعها قبل عام 1878م (سركيس، 1989: 1/ /2 :Ahmad, 1992: 415 158;)

وتتابعت جهود المستشرقين في إخراج الأصول الجغرافية الأخرى المحققة، وترجموا بعضها إلى لغاتهم، خاصة ما صدر في إطار «مكتبة الجغرافيّين العَرَب»Bibliotheca Gergraphorum Arabicorum ، ونحن نُدين بفضل العناية بالتراث الجغرافيّ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى المستشرق الألماني فرديناند وستنفلد Westenfeld والمستشرق الهولندي دي خويه M. J. De Goye صاحب سلسلة المكتبة الجغرافية، [انظر الملحق رقم 1] كما أُعدت دراسات معمَّقة حولها، وعلى هذه الدراسات استند كراتشكوفسكي Krackovskiy في تأليف كتابه "تاريخ الأدب الجغرافي العربي" والذي يعد أفضل مرجع جامع للتراث الجغرافي العربي.

وبقيت الاستفادة من هذه المصادر، في الأوساط العربية، متوقّفة على جهود المستشرقين وما أخرجوه منها محققاً أو مترجماً، وحتى الطبعات الجديدة التي أصدرتها المطابع العربية مثل: دار المثنى ببغداد ودار صادر في بيروت وغيرهما، ما هي إلا تصوير لتلك النشرات

وإذا كان لكل كتاب جغرافي سجلٌ حافل من الاعتناء والبحث في الأوساط الغربية، فمن الصعب تناول كل كتاب جغرافي وبيان مجال الاعتناء به عند المستشرقين والعرب، ويحسن أن نتخذ نموذجين كمثال دالّ ومعبر، فالقليل المتبقي الذي وصلنا من تراث المسعودي (ت 346هـ/ 957م)، لم ينل العناية الكافية ـ لدى العرب والمسلمين ـ من البحث والدراسة، بينما اعتنى به المستشرقون بحثاً وتحقيقاً ودراسة

فمنذ وقت مبكر نُشر في ليدن كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ضمن المكتبة الجغرافية باعتناء المستشرق دي خويه سنة 1849م، وهي نشرة محققة على درجة كبيرة من التثبت والضبط والإتقان، ومشبعة بإثبات فروق النسخ، ثم أعيد طبعه في مصر بتصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوي سنة 1938م، استند في هذه الطبعة على نقل عمل دي خويه وإعادة صف حروفه دون الرجوع لأي أصل من مخطوطات الكتاب، مع توفر العديد من الأصول المخطوطة[1].

وصدرت في دمشق نشرة جديدة من الكتاب عام 2000م، كتب على طرتها: «أعده للطبع وعلق حواشيه قاسم وهب»، ونوه في مقدمته لدواعي إعادة النشر ومنها ما يتصل بنفاد طبعة دي خويه وعدم توفرها، وعاب على عمل الصاوي اعتماده على الطبعة الأوروبية وعدم استناده على أي من مخطوطات الكتاب، (المسعودي، 2000: 1/ 14 ـ 15) وبرغم ذلك، فإن محقق هذه النشرة «الجديدة» لم يعد هو الآخر لأي مخطوطة تتصل بالكتاب! بل أعاد صف حروف نشرة دي خويه، وخلصها من الهوامش، فجاءت نشرته سقيمة خالية من التحقيق وإثبات فروق النسخ، بل إن تعليقاته ـ حسبما قدم به لاسمه وأنه «علق حواشيه» ـ في كامل النشرة لا تعادل تعليقات دي خويه وفروقه في صفحات قليلة لا تتجاوز العشرة.

(1) توجد نسخة مخطوطة من كتاب التنبيه والإشراف بالمكتبة البريطانية برقم BL(M)ADD.23270، وأوراقها 195 ورقة. (الغنيم 1999: 38)، وتوجد نسخة أخرى مكتوبة في القرن 11هـ/ 17م، تقع في 224 ورقة، محفوظة في المكتبة الوطنية باريس برقم 1487. (De Slane,1895: 1/ 284)

ثم ما وقع في نشرة كتاب «أخبار الزَّمان ومَن أباده الحِدْثان، وعجائب البلدان، والغامر بالماء والعُمْران» فالقطعة التي نشرت منه ونُسبت للمسعودي، لا تمتّ له بصلة، وقد حشد محقِّق الكتاب الأستاذ عبد الله الصاوي جُملة من القضايا والملاحظات التي تؤكِّد عدم نسبة هذه القطعة للمسعودي، ومع ذلك نسبَها إليه (المسعودي، 1978: 11 – 14). والنسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب ليست إلا نسخة من كتاب مختصر العجائب لابن وصيف شاه المتوفى في القرن السابع الهجري (للمزيد حول الكتاب انظر: كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 185 – 186، الغنيم، 2006: 29 – 33، الرواضية، 2015: 161 – 162)، والكتاب حقيق بأن يدرس ويُفحص على نحو دقيق مع وجود 15 نسخة مخطوطة موزعة على العديد من المكتبات، منها ست نسخ في المكتبة الوطنية بباريس تحمل الأرقام 1470 – 1475 (De Slane,1895: 1/ 282-283)

وإذا كانت أغلب المصادر الجغرافية المبكرة قد حُققت باعتناء المستشرقين، ولا يمكن إنكار جهودهم في نشر النصوص التراثية وإخراجها، فخدماتهم تلك هي التي لا تزال العديد المطابع العربية تجترها بالتصوير والطبع. لكن أعمالهم – على الإجمال – غير مخدومة بالوسائل الكاشفة للنص، ثم إن منهجهم في تحقيق النصوص التراثية يخالف المنهج الذي استقر عند المحققين العرب، إذ يثبتون النص بالاعتماد على نسخة معينة يتخذونها أصلاً، ويضعون فروق بقية النسخ في الهامش دون ترجيح أو تعليل، ودون تخريج النقول من مظانها الأساسية، ثم إن المتن فيها مكتنز ومتداخل دون تمييزه بفقرات فاصلة بين أقسام الكلام، وبعضها يخلو من علامات الترقيم، كما تخلو أغلبها من الكشافات والفهارس التي تُعين الباحثين على الوصول إلى مرادهم بسهولة ويسر، وربما يضطر الباحث لقراءة الباب أو الإقليم الجغرافي كاملاً للوصول إلى ذكر موضع واحد

والنموذج الثاني: ما وقع في نشرة كتاب ابن حوقل «صورة الأرض»، وهي نتاج رحلة المؤلف الطويلة في البلاد الإسلامية والتي استمرت نحو 28 سنة (- 359هـ/ 943 – 970م)، فقد اعتنى دي خويه بنشر الكتاب وأصدرته دار بريل (ليدن) في سنة 1873م بعنوان «المسالك والممالك» استناداً إلى ثلاث نسخ محفوظة في ليدن وأكسفورد وباريس، ولم تتضمن هذه النشرة الخرائط العديدة التي رسمها ابن حوقل، وصدرت بعدها طبعة أخرى عن بريل أيضاً في 1938م باعتناء كريمرز J. H. Kramers، استند فيها على نسخة محفوظة في اسطنبول، وعارضها بعمل دي خويه المتقدم، وتضمنت الخرائط والرسوم، فجاءت من أتم النشرات، لكن محققها (كريمرز) أدرج في المتن نصوصاً كُتبت بعد زمن المؤلف بنحو قرن أو قرنين من الزمان، وميّزها كتابتها بحرف أصغر محصورة بين حاصرتين؛ مثل كلامه على مدينة أنطاكية قال: «فاستولى على أكثر نواحيها المسلمون منذ ملكها وذلك في السنة الثامنة والتسعين وأربعمائة للهجرة» (ابن حوقل، 1873: 165؛ ابن حوقل، 1938: 180)، وكلامه على مدينتي الحدث ومرعش، قال: «وعاد المسلمون وفتحوها، وكان فتحها مسعود بن قلج ارسلان السلجوقيّ صاحب بلاد الروم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وهي بيد المسلمين الآن» (ابن حوقل، 1873: 167؛ ابن حوقل، 1938: 182)

ورغم التقصير الواضح في الأوساط العربية تجاه خدمة هذه الفرع من حقول المعرفة، فإن الإنصاف يقتضي الإشارة لنماذج من الجهود العربية المقدرة في خدمة الجغرافية التي أنتجت بعض الأعمال العلمية الرصينة، ولكنها جهود محصورة في أسماء قليلة، فيشار إلى جهود علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر يرحمه الله، وله خدمات جليلة في نشر الكثير من النصوص الجغرافية وكتب الأنساب، ونحن مدينون له فيما يتّصل بالرّحلة على وجه الخصوص، وإليه يرجع فضل التعريف بالعديد من الرحلات والكتب الجغرافية وكتب منازل الحج وأراجيزها، وبذل على مدى نصف قرن من حياته جهوداً مضنية في تعقّب هذا التراث وجَمْع أشتات المتناثر منه في مكتبات العالم، والعناية به تعريفاً وتحقيقاً ونقداً ونشراً، وقد شكّل مجموع ما نشره من أدب الرحلة ـ كاملاً أو مجتزءاً ـ إضافة طيبة للمكتبة الجغرافيّة العَرَبية.

ويشار أيضاً إلى جهود الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم في خدمة تراث الجغرافي أبي عبيد البكري، كان قد أخرج له القسمان المتعلقان بجزيرة العرب وبمصر من كتاب المسالك والممالك (الغنيم، 1977؛ الغنيم، 1980)، وأعد دراسة موسعة عن موارد البكري وطريقته في وضع الكتاب (الغنيم، 1997)، وكتاب البكري هذا مطبوع بكامله في نشرة أخرى سقيمة، تحفل بالأخطاء الكثيرة التي لا تستقيم معها قراءة (البكري، 1992). وأعاد الغنيم مؤخراً تحقيق كتاب معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، وهو الكتاب الذي أفرده المؤلف للتعريف بالمواضع الواردة في الحديث النبوي والشعر ومجاميع الأدب عن جزيرة العرب، بعد أن نشره المستشرق الألماني وستنفلد في المدة بين 1870 ـ 1877م في جوتنجن بألمانيا، وتلاها نشرة الأستاذ مصطفى السقا (مصر 1945 ـ 1951م) الذي غير بُنية الكتاب على الترتيب المشرقي خلافاً لعمل البكري وهو تدخل غير مقبول قطعاً، واستند على عمل وستنفلد، ثم طبعة الدكتور جمال طلبة (بيروت 1998م) التي سارت على نهج نشرة السقا من حيث مخالفة ترتيب المؤلف، ولأجل ذلك، تصدى الدكتور الغنيم مؤخراً لخدمته بعد أن توفرت له عدة مخطوطات تتيح له إخراج نشرة نقدية، مستفيداً من الدراسات العلمية التي تناولت العديد من المواضع، وأعاد ترتيبه بحسب ما ارتضاه المؤلف

وتبقى عشرات الكتب الجغرافية المهمة التي تستحق أن تحقق على الوجه الأمثل، ومنها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، فهذا الكتاب على جلالة قدره وعظم فائدته، فإن النشرات المتداولة والمحققة باعتناء العرب هي مبتناة على عمل فرديناند وستنفلد في ليبسك بألمانيا والتي والى إصدارها قبل قرن ونصف بين سنتي 1866 ـ 1873م. وأيضاً كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي، الذي اشترك في إخراج نصه العربي مجموعة من المحققين يزيد عددهم على 20 محققاً، أغلبهم من المستشرقين إضافة إلى اثنين من العرب هما: حسين مؤنس وفؤاد سيد، وصدرت هذه النشرة عن المعهد الجامعي الشرقي بنابولي/ إيطاليا، ودار بريل في السنوات 1970 ـ 1984م، وبرغم الجهد المبذول فيها فقد جاءت النشرة خالية من الخرائط التي أودعها الإدريسي في كتابه، (Ah-mad, 1992: 158)، كما أن المختصر الذي صنعه الإدريسي لكتابه وسمّاه: «أنس المهج وروض الفرج»، لم يحقق بعد، وهو يشتمل على خرائط لأغلب أقاليم العالم، وقد نشرت منه تفاريق أجزاء تتعلق بالمغرب والأندلس وبلاد السودان (الشريف الإدريسي، 2007،

الشريف الإدريسي 1989)

ويحتاج الكتاب المنسوب لابن سعيد المغربي (ت 685هـ/ 1286م) إلى إعادة تحقيق، وقد طبع في نشرتين حملت كل واحدة منهما عنواناً مستقلاً، (ابن سعيد المغربي، 1958، ابن سعيد المغربي، 1970) وكلاهما في غاية السوء، كل واحدة منهما تفوق الأخرى وتنافسها في الأخطاء والتحريف، فضلاً عن خطأ نسبة الكتاب أساساً لابن سعيد حسبما أظهرته دراسة حديثة نُشرت مؤخراً، وأثبتت أن مؤلفه هو ابن فاطمة اللمتوني (شبوح، والرواضية، 2024: 211 – 270)

أما كتب الرحلات فقد نالت حظاً أوفر من اعتناء الباحثين العرب، خاصة رحلات الحج، ويمكن الإشادة ـ في هذا الباب ـ بعمل المرحوم عبد الهادي التازي في تحقيقه لرحلة ابن بطوطة «تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار»، (ابن بطوطة، 1997) وهو تحقيق علمي متميز وعمل مستقص للمواضع والأخبار الواردة في ثنايا الرحلة، ومزود بالكثير من الصور والخرائط والوسائل المساعدة التي أعانت على إضاءة النص وخدمته. ومع ذلك، فتوجد العديد من الأعمال التي نُشرت دون تحقيق علمي وبالاستناد على طبعات متقدمة، فالنشرة الموجودة اليوم من رحلة الشتاء والصيف لكبريت المدني، أعيد صف حروفها عن نسخة مطبوعة في المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1876م (كبريت، 1965)، مع توفر العديد من مخطوطات الرحلة، ومنها نسخة تامة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 2294، ونسخة أخرى في مكتبة غوتا/ ألمانيا برقم Orient. A 1543.

وبالعودة إلى السؤال المطروح؛ حول الجهود العربية المبذولة في خدمة التراث الجغرافي، فإن الجواب على الإجمال يشير إلى قلة الاعتناء بهذا الضرب من التراث، وأن أغلب جهودنا خلال أكثر من قرن ونصف، بقيت مستندة إلى منجز المستشرقين؛ نجتر أعمالهم بتصوير الطبعات الأولى أو بإعادة الصف ودفعه للمطابع، ودون النظر في الأصول المخطوطة، رغم ما يكتب على أغلفة هذه الكتب من عبارات الخدمة والتحقيق.

المصادر الجغرافية المفقودة:

أحصيتُ عدد المؤلفات الجغرافية التي وصلتنا منذ أقدم النصوص في القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن التاسع عشر؛ عندما دخلت وسائل التنقل الحديثة وبَطل جانب التشويق والغرائبية في أدب الرحلة وبلغ عددها نحو 220 كتاباً، نصفها في الجغرافية، والنصف الآخر مختصٌّ بالرحلات والأسفار

أما الضائع من تراثنا الجغرافي فأمر يصعب تقديره، خاصة في ظل قلة الدراسات النقدية والعلمية، ولكنه كثيرٌ بلا شك، وقد عدَّد المسعودي وهو من أهل القرن الرابع الهجري في مقدمة كتابه «مروج الذهب» وفي ثناياه أيضاً، وثنايا كتاب «التنبيه» ما يزيد على مئة كتاب مما اطلع عليه، وأغلبها مفقود لم يصلنا (المسعودي، 1979: 1/ 12- 17، كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 177)؛ بل إن كتب المسعودي نفسه، والبالغة نحو 42 كتاب، لم يصلنا منها سوى كتابين

ونحن ندين بمعرفتنا بأسماء العديد من الكتب الجغرافية المهمة، وبعض نصوصها لثلاثة من العلماء الذين جمعت بينهم الصحبة والعلاقة، وهم: الوزير جمال الدين القفطي (ت 624هـ/ 1227م)، وياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م)، وكمال الدين ابن العديم (ت 660هـ/ 1261م)، وقد عمل هؤلاء الثلاثة ـ دون تخطيط مسبق ـ على جمع نصوص جغرافية وتاريخية وأدبية لمؤلفين متقدمين ممن ضاعت أصولهم، وتضمينها في مؤلفاتهم.

فما كان لنا أن نتعرف ـ مثلاً ـ على كتاب في الجغرافية عنوانه: «الحافظ لمعارف حركات الشَّمْس والقَمر والنُّجوم في آفاقها، وأوْصاف الأفلاك والأقاليم، وأسماء بلدانها في سياقها»، لعالم بغدادي ومحدث حافظ من أهل القرن الرابع الهجري لولا نقول مؤرخ حلب ابن العديم العقيلي عنه، ومؤلفه هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن المُنَاديّ (ت 336هـ/ 947م)، وُصف بأنه «كان ثقةً، أميناً، ثَبْتاً، صدوقاً، ورعاً، حُجَّةً فيما يرويه، مُحصِّلاً لما يَحكِيْه» (الخطيب البغدادي، 2001: 5/ 110، ابن العديم، 2016: 2/ 19). وكتابه المذكور ضائع، مثلما لم تصلنا الكثير من مؤلفاته التي قدرها النديم بنحو 120 كتاباً (النديم، 2009: 1/ 99). ونقل عنه ابن العديم عشرات المرات نقولاً تشي بأن الكتاب مُتفرّد في بعض الإفادات، وأن مؤلفه سار على طريقة المحدثين في ذكر إسناده ومصادره

الأخطاء الواقعة في النصوص الجغرافية التي فُقِدَ أصلها:

يتيح تحقيق النصوص على الأصول المخطوطة فرصة التثبُّت من النص وتقديمه على الوجه الذي ارتضاه مؤلفه وفق القواعد التي استقرَّت عليها تقاليد التحقيق، ومن بينها معارضة النصوص وتخريجها من مظانها، وتحديد مواقع النسخ المستخدمة في التحقيق ومدى قُربها من المؤلف وعصره؛ لأن النص التراثي الذي يكثر تداوله وتناقله هو أكثر عرضة للتحريف والتغيير من تلك النصوص التي تصلنا منقولة مباشرة عن أصول المؤلف. وفي حالة ضياع الأصل المنقول عنه تقل لدى المحقق فرصة التثبت والترجيح والمفاضلة، ويعسر عليه تمييز الخطأ والتصحيف.

ومرجع الأخطاء النصية في تقييد أسماء المواضع، ووقوع التصحيف والتحريف فيها، أو وقوع الخطأ في تقديم الإفادات التعريفية حولها، ترجع في الغالب إلى واحد من هذه المسببات الأربعة:

1. وَهْم المؤلف الأصلي (صاحب الكتاب المفقود) وخطأه باعتماده على السماع أو الخطأ في النقل من مصادره أو تصويبه للكلام الذي ينقله عن غيره: وقد نبه كثير من الجغرافيين إلى احتمالية تطرق الخطأ إلى مؤلفاتهم، قال المسعودي في خاتمة كتابه مروج الذهب معتذراً عن مثل هذا: «وقد قَدَّمنا الاعتذار فيما سلف من هذا الكتاب من سَهْو إن عَرَض، أو تصحيف أو تغيير من الكاتب إن وقع، ولما قد دُفِعْنَا إليه، من الأسفار المتواترة، والحركة المتصلة؛ تارة مُشرِّقين، وتارة مغربين، وطوراً متيامنين، وطوراً متشائمين، وما يلحقنا من سهو الإنسانية، ويصحبنا من عجز البشرية، عن بلوغ الغاية، وتَقَصِّي النهاية» (المسعودي، 1979: 5/ 302)

ومثل هذا التنبيه أورده أيضاً في كتابه «التنبيه والإشراف»: «على أنَّا نعتذرُ من سهو إن عرض في تصنيفنا مما لا يسلم منه مَن لحقته غفلة الإنسانية وسهوة البشرية، ثم ما دُفِعْنا إليه من طول الغربة، وبُعد الدار، وتواتر الأسفار؛ طوراً مُشرِّقين وطوراً مغرّبين» (المسعودي، 1893: 7)

2. تأريخ النص المنقول، وعن أي نسخةٍ من نسخ المؤلف الأسبق نُقل عنها: فإن بعض المؤلفين يتبين لهم بعد تبييض المسودة وظهور الإبرازة الأولى إعادة النظر في كتبهم وإجراء بعض التنقيح والتصويب عليها: زيادةٍ وحذفاً وإعادة صياغة أو ترتيب، فيتوفر لدينا أكثر من نسخة معتمدة. وهذا ظاهر مثلاً في مخطوطات ابن خلدون التي كتبها على فترات متباعدة، حتى أنه أعاد صياغة فصول بأكملها وتغيير مضمونها تبعاً لما يستجد بين يديه من مصادر وموارد جديدة.

ومثله المسعودي الذي نبه كثيراً على الفرق الكبير بين الإبرازة الأولى والثانية من كتابه مروج الذهب، قال في كتابه التنبيه وهو يحيل القارئ لمزيد من التوسع إلى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر: «في النسخة الأخيرة التي قرَّرنا أمرها في هذا الوقت (أي في سنة 345هـ/ 956م) على ما يجب من الزيادات الكثيرة وتبديل المعاني وتغيير العبارات، وهي أضعاف النسخة الأولى التي ألفناها في سنة 332هـ، وإنما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس». (المسعودي، 1893: 97، 144، 175 – 176)

ونبّه أيضاً على الإبرازة الثانية من كتاب التنبيه الذي قال في آخره: «وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها (أي النصف منها) وذلك في سنة 344هـ، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به. فالمعوَّل من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة» (المسعودي، 1893: 401). وكان فراغه من النسخة الأخيرة هذه أثناء إقامته بمصر في سنة 345هـ/ 956م أي بعد سنة واحدة من الإبرازة الأولى التي نبه على عدم صلاحيتها للتداول.

وحتى لا يقع اللبس، فإن الأمر مختلف في قضية تعدد الإبرازات عن اختلاف الروايات للكتاب الواحد، سواء في ترتيب الكتاب أو في مضمون متنه، وهو الأمر الذي يظهر في بعض كتب الأحاديث والأدب والأشعار في القرنين الثاني والثالث الهجريين، من ظهور كتاب واحد ولمؤلف واحد ولكن بروايات متعددة لبعض ملازميه وتلامذته الثقات، فكتاب الموطأ للإمام مالك الذي وصلتنا منه أكثر من ثلاثين رواية، فإن كل رواية منه هي كتاب مستقل ولا يمكن التعامل معها ومعارضتها في نشرة محققة واحدة. ومثله أيضاً بعض دواوين الشعر كديوان الحطيئة برواية ابن السكيت وديوان أبي نواس برواية الصولي

3. خطأ الناسخ في تقييده: إما لجهله باصطلاحات الجغرافيين أو لعدم معرفته بالأماكن والمواضع التي يكتبها، وأيضاً تضمينه للنص عند النقل ما يجده في الهامش ظناً منه أنه من فعل المؤلف واستدراكاته فيدخله الناسخ في مكانه. ومعلوم أن بعض النساخ هم ممن يحترفون النساخة لقاء الأجر، ويتفاوتون فيما بينهم في مستوى الثقافة والفهم،

فربما تسببوا بمثل هذا الخلل. وهذا إن وقع؛ فإنه يزيد العبء على المحقق لتمييز الدخيل عن الأصيل. وأدل مثال على ذلك ما وقع في نشرة كتاب صورة الأرض لابن حوقل، فقد أدخل ناسخ أحد أصول الكتاب تعليقات أحد متملكي الكتاب مفسراً أو موضحاً أو مستدركاً على كلام المؤلف، وقيدها هذا المتملك أو المستفيد في الهامش فأدخلها الناسخ في المتن، وهي لا تنتمي لعمل ابن حوقل؛ لأنها ـ ببساطة ـ تتناول أحداثاً وقعت بعد زمن ابن حوقل بكثير. (ابن حوقل، 1938: 180، 182)

4. خطأ يتحمّله المحقق في قراءة النص وإثباته وتحقيق أسماء المواضع والأماكن:

وهذا لا يقتصر على النصوص المفقود أصلها وإنما يتعدى ذلك إلى النصوص التي تتوافر منها نسخاً عديدة، فمثلاً قرأ بعض المحقّقين والناشرين لرحلة ابن بطوطة اسم «مِتّيجة» ـ وهي السهول الواقعة في جنوب مدينة الجزائر ـ برسم: منبجة، وزاد المشرف على إخراج نشرة دار صادر في التعليق عليها بأنها اسم لأداة من أدوات النقل! فهمه من قول ابن بطوطة: «فتوجهنا جميعاً على متيجة إلى جبل الزان»، فأضف إلى سوء القراءة - التي نتعرض لها جميعاً - باختراع اسم وسيلة نقل غير موجود! حتى أحكم ضبطها المرحوم عبد الهادي التازي في نشرته العلمية الرصينة للكتاب[1]. وقد يُثبت المحقق رسم الاسم صحيحاً في المتن ويُخطئ في التعليق عليه، مثلما وقع في تعريف أحد المحققين للموضع الذي ذكره ابن شاهين الظاهري واسمه: "دندره" وعين المؤلف موضعه من نواحي حلب في أثناء كلامه على المملكة الشامية، فعلق عليه المحقق في الهامش بتوسّع وأنه بلدة من الصعيد! (الظاهري، 1997: 46)، والأمثلة في ذلك تضيق عن الحصر

مشاكل النص الجغرافي المنقول الذي فُقِدَ أصله:

إن مشكلة التعامل مع النص الجغرافي المنقول من مصدر مفقود، ومدى المصداقية في نسبته لصاحبه، وسلامة النقل والقراءة والتثبت منها، هي مشكلة عامة لا تقتصر على النص الجغرافي فحسب وإنما ينصرف الأمر إلى جميع النصوص التراثية التي وصلتنا من خلال وسيط ناقل لها

وهناك الكثير من المصادر المهمة التي ضاعَت أصولها وبقيت شذرات منها منقولة في مصادر معاصرة لها أو لاحقة عليها، وقد تصدى في الزمن الحاضر بعض الأساتذة لإعادة بناء بعض هذه المصادر وتجميع نصوصها، ومنها عمل الدكتور إحسان عباس في تجميع العديد من النصوص التاريخية (عباس، 1988)، وعمل الدكتور أيمن فؤاد سيد في تجميع كتاب أخبار مصر للمسبحي (المُسبِّحي، 2014)، وكتاب تاريخ ابن ميسر

(1) يُنظر النَّشرات العديدة لرحلة ابن بطوطة: طبعة المطبعة الأزهرية 1928م، 1: 5 [منبجة]، ونشرة المطبعة الأميرية (القاهرة، 1933م)، [منبجة] ونشرة دار التراث، (بيروت، 1968م)، ص 11، ونشرة دار صادر (بيروت، د.ت) ص 15، [منبجة] ونشرة علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1985م) 1: 31، [منبجة]، ونشرة محمد عبد المنعم العريان (دار إحياء العلوم، بيروت 1987م) 1: 34 [منبجة]، ودار الكتب العلمية (تحقيق طلال حرب)، ط5، 2011م، 33، [منبجة]، ونشرة دار الشرق العربي (حلب)، [منبجة] ونشرة عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية (الرباط، 1997م) 1: 161.

(ابن ميسَّر، 2014)، وجهود دارسي الأدب في صناعة دواوين الشعر وجمعها، ومنها في حقل الجغرافية عمل الأستاذ تيسير خلف في تجميع نصوص كتاب العزيزي أو المسالك والممالك للمهلبي (المهلبيّ، 2006)، وعمل الأستاذ شاكر لعيبي في تجميع نصوص رحلة ابن بطلان (ابن بطلان، 2006)

وتَظهر عند التعامل مع هذه النصوص، تحقيقاً أو دراسة أو تجميعاً، مشكلتان أساسيتان، هما :

1. عدم تصريح الناقل بمصدره الذي ينقل عنه: ومن أبرز الوسائل للتعرف على التراث الضائع هو التزام التوثيق وإسناد النصوص إلى أصحابها، ولم يلتزم كثيرٌ من الجغرافيين ـ حتى في بواكير المؤلفات الجغرافية ـ بعزو نقولهم أو التصريح بمصادرهم. فابن الفقيه مثلاً ينقل في كتاب البلدان نصوصاً طويلة من كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه، ومن كتاب فتوح البلدان للبلاذري، ومن غيرهما، دون التصريح بمصدره (ابن الفقيه، 1996: 13 ـ 14)، وقد انتقده بعض الجغرافيين واتهموه بسرقة كتب الجاحظ والجيهاني وغيرهما (النديم، 2009: 1/ 474، المقدسي، 1909: 241)، والمسعودي نادراً ما يصرح بمصادره. (كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 183). ثم ما هي مصادر البكري التي نقل عنها في كتابه المسالك والممالك حول مدينة رشيد والطريق بين قفط وعيذاب وهي معلومات متميزة ومتفردة ولم ترد عند غيره من الجغرافيين، رغم أنه لم يخرج من الأندلس؟!

ويبهرنا القزويني لأول وهلة بمادته التي ضمنها كتابه «آثار البلاد وأخبار العباد»، ثم يتبين لنا أنها مادة منقولة عن مصادر متقدمة دون عزو في غالب الأحيان. ففي كلامه على مدينتي أنطاكية واللاذقية، ينقل نصوصاً من رحلة الطبيب ابن بطلان دون التصريح باسمه إلا في موضع واحد تحرَّف اسمه فيه إلى «ابن رطلين» (القزويني، 1969: 150، 258 ـ 259)، وكتاب ابن بطلان مفقود وضائع، ولولا ورود هذه النصوص المنقولة عنه لدى القفطي وياقوت الحموي وابن أبي أصيبعة لوقعت نسبتها إلى القزويني وأصبحت من تفرداته ودخلت في حوزته

ولو لم تصلنا رحلة خالد بن عيسى البلوي (ت بعد 767هـ/ 1366م) الموسومة بتاج المفرق في تحلية علماء المشرق لما تمكنا من رصد نقول الشيخ بدر الدين الغزي (ت 984هـ/ 1576م) في رحلته المطالع البدرية، وهي نقول كثيرة، أسقط فيها كلام البلوي على مواضع أندلسية في وصف مواضع شامية ورومية، ونقل الغزي جل الأشعار التي أوردها البلوي واستشهد بها. (انظر: الغزي، 2004: 13 ـ 14)

ولولا وصول نص تذكرة قطب الدين النهروالي التي ضمنها رحلاته المتعددة في الحجاز بين مكة والمدينة، ورحلته المهمة إلى إسطنبول في سنة 965هـ/ 1557م لما تهيأ لنا معرفة النقول التي أخذها عنه الرحالة كبريت المدني الذي ارتحل أيضاً إلى إسطنبول في سنة 1039هـ/ 1630م في عهد السُّلْطان مُراد الرَّابع، فنقل بعض إفاداته بدون تصريح، مع إشارته عرضاً لتذكرة النهروالي وتأكيده بأنه لم يطلع عليها وإنما أخبر عنها! غير

أن الأوصاف التي قيدها عن بعض المواضع الرومية والشامية مثل: بلدة إيلغن، وأذنة، وإركلي، ومعرة النعمان، تتشابه حد التطابق مع كلام النهروالي. (كبريت المدني، 1965: 152، 192، 195، 193 – 194، 203، النهروالي، 2022: 416، 424 – 425، 429، 434)

وبخلاف النقل عند الجغرافيين، فإن مؤلفات بعض الجغرافيين تتطابق إلى حد كبير فيما بينها حتى يصعب تمييز الناقل عن المنقول عنه إذا كانا من أهل العصر الواحد، فالتشابه يصل حد المطابقة بين نصي الخوارزمي (ت بعد 232هـ/ 846م) في كتابه صورة الأرض الذي وضعه اعتماداً على جغرافية بطلميوس، وبين كتاب سهراب (ق 4هـ/ 10م): «عجائب الأقاليم السبعة»، ثم التشابه الكبير بين نصوص الإصطخري وابن حوقل، رغم توسع ابن حوقل في بعض الإفادات وتعرضه لأخبار تاريخية مما يتصل ببعض المواضع. ولعل جانباً من فهم ما وقع بين الإصطخري وابن حوقل يفسره توضيح ابن حوقل من أن الإصطخري عرض عليه كتابه وطلب منه إصلاحه، قال بعد أن ذكر دواعي تأليفه للكتاب: «ولقيت أبا إسحاق الفارسي وقد صوّر هذه الصورة لأرض السند فخلطها، وصوّر فارس فجوّدها، وكنت قد صوُّرت أذربيجان التي في هذه الصفحة فاستحسنها، والجزيرة فاستجادها، وأخرج التي لمصر فاسدة، وللمغرب أكثرها خطأ. وقال: قد نظرتُ في مولدك وأثرك وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ضللتُ، فأصلحتُ منه غير شكل وعزوته إليه، ثمّ رأيتُ أن أنفرد بهذا الكتاب وإصلاحه وتصويره أجمعه وإيضاحه». (ابن حوقل، 1938: 329 - 330)

2. معرفة موضع انتهاء النص المنقول: فقد يذكر المؤلف مصدره في النقل، ويورد النص مسبوقاً بـ «قال فلان»، ثم لا ينبه على موضع انتهاء النقل، فيتداخل الكلام المنقول مع كلام الناقل له، ويصعب على المحقق فرزه والتمييز بينهما، ومعرفة موضع الوقف وانتهاء النقل

وقد حرص ياقوت الحموي على تمييز الكلام المنقول والتنبيه عليه بعبارة: «قال فلان»، وينبه في أحيان كثيرة على انتهاء النقل إذا استشعر ضرورة ذلك، كنقله عن رسالة أبي دلف مِسْعَر بن مهلهِل في مادة شهرزور، بقوله: « هذا آخر كلام مسعر» (ياقوت، 1988: 3/ 376)، وأيضاً في مادة الصين:

«هذا آخر الرسالة» (ياقوت، 1988: 3/ 448)، مثلما يميز تدخلاته هو وملاحظاته وتصوياته على النص المنقول بعبارة: «قلت» أو «قلت أنا». (انظر على سبيل المثال لا الحصر: ياقوت، 1988: 1/ 36، 50، 105، 171، 207، 226، 371، 375، 385، 387، 421، 439، 445، 456، 460، 469، 522، 536، 537، 2/ 23، 26، 59، 71، 73، 151، 157، 161، 233، 254، 263، 264، 334، 370، 378، 386، 432، 508، 513، 543، 3/ 14، 65، 225، 242، 354، 4/ 37، 127، 286، 315، 359، 452، 5/ 326، 448)

وعلى المحقق، وهو ينقل النصوص من المخطوطات، أن يتنبه لوجود رمز الهاء ذات الذيل المائل إلى أسفل والتي تشير إلى انتهاء النقل والاقتباس، أو بكتابه رمز «اه»، أو كلمة: «انتهى»

وتجدر الإشارة في هذا الجانب إلى أن جميع نشرات المكتبة الجغرافية التي أصدرها المستشرقون ـ وهي التي لا زالت حتى يومنا هذا معتمدة ومقدّمة على بعض النشرات الحديثة ـ قد طُبعت في نصوص جرائدية تخلو من علامات الترقيم والفقرات، فتداخلت النصوص فيها وعسرت معرفة انتهاء النقل، والمحقق المطلع على الأصول المخطوطة هو أقدر الناس على تمييز موضع الوقف استمداداً من منهج المؤلف ونَفَسه وأسلوبه

3. طريقة المؤلف في إثبات النصوص المقتبسة من المصادر: إذ يقترن الحفاظ على النص المنقول بمنهج الناقل له ومدى مصداقيته في الأخذ، فبعض الناقلين ينقل بالحرف وبعضهم يتصرّف في النقل اختصاراً وحذفاً، وأخرون ينقلون المعنى دون العبارة

وإذا كان علم الجغرافية لصيقاً بعلم التاريخ، بل يمكن اعتبار الجغرافية التاريخية فرعاً من علم التاريخ[1]، فقد اتخذ الفقهاء موقفاً حازما تجاه النقل لدى المؤرخين، ووضعوا شروطاً ضابطة للنقل: «يُشتَرط صدق المُؤرِّخ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ذلك الَّذي نَقَله أخذه في المُذاكرة، وكَتَبه بعد ذلك، وأن يُسمّى المنقول عنه، فهذه شُروط أربعة فيما يَنْقُلُهُ». (السبكي، 1992: 2/ 22)

ومن حسن الحظ فإن ياقوت الحموي، وهو من أكثر الجغرافيين نقلاً عن المتقدمين، من النمط الذي يوثق مصادره وينقل عنها بالحرف، وقد حفظ لنا نصوصاً طويلة من رحلة ابن فضلان (كان حياً 310هـ/ 922م)؛ نقلها «حرفاً حرفاً» كما يقول (ياقوت، 1988: 3/ 83) وهي تعادل ثلثي مخطوطة الرحلة التي اكتشفت في أوائل القرن العشرين، أوردها موزعة على المواد التالية: أتْل، وباشْغَرْد، وبَلْغار، وخَزَر، وخُوارزم، ورُوس (ابن فضلان، 1993: 43). وقال ياقوت عقب نقله عنه في مادة الروس: «هذا ما نقلتُه من رسالة ابن فضلان حرفاً حرفاً، وعليه عُهدة ما حكاه، والله أعلم بصحته» (ياقوت، 1988: 3/ 83)، وأيضاً في نقله عن كتاب النوادر لأبي زياد الكلابي، واسمه يزيد بن عبد الله (ت 200هـ/ 815م)، وهو كتاب مهم، فُقد أصله ووصلتنا قطع منه، وفيه ما يتصل بمنازل القبائل وأنسابهم وأخبارهم ومياههم والنباتات فيها، وقد أثنى القفطي على الكتاب ونوه بقيمته (القفطي، 1986: 4: 127)، ونقل عنه ياقوت أكثر من مئة مرة في إفادات جغرافية تتصل بالجزيرة العربية، وقال في مادة فلج: «هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفاً حرفاً». (ياقوت، 1988: 4/ 271، وانظر حول كتاب أبي زياد الكلابي وأهميته: العطية، 1980: 35 - 43)

ويتأكد لنا صدق ياقوت في زعمه بالتزام النقل بحسب ما وجده عند مقابلة نصوصه مع ما وصلنا من هذا التراث، فكان أميناً في نقله من رسالة عرّام بن الأصْبَغ السُّلَميّ (ت نحو 275هـ/ 888م): أسماء جبال تهامة، التي عثر على نسخة مخطوطة منها في

(1) يدلل على ارتباط الجغرافية بالتاريخ أن أغلب المؤلفات التاريخية العامة وتواريخ البلدان تُصدر أعمالها بمدخل جغرافي، مثل: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وتاريخ حلب لابن العديم، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وتاريخ ابن خلدون. (انظر: كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 178، الرواضية، 2023: 140 - 146).

إحدى مكتبات حيدر آباد في منتصف القرن الماضي، وهي رسالة صغيرة مكتوبة في سنة 876هـ/ 1471م، وحققت بمعونة معجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري. (انظر: عرّام، 1953: 2/ 373 – 441)

كما حفظ لنا ياقوت ما يُتمّم بعض الكتب التي وصلتنا ناقصة أو مجتزأة، فكتاب البلدان لابن الفقيه الهمذاني الذي عثر دي خويه على مختصر لجزء من الكتاب ونشره في سنة 1885م، ثم عُثر في سنة 1923م على قطعة تمثل الجزء الثاني من الكتاب، ومع ذلك فإن نقول ياقوت عنه قد احتفظت بنصوص لم ترد في المتبقي من الكتاب، مثاله كلام ابن الفقيه على بلاد الروم ومملكتهم وتقسيم أعمالهم. (ياقوت، 1988: 3/ 98 – 100)

وجرياً على طريقة ياقوت الحموي في موثوقية النقل وإثبات النصوص على صورتها كما جاءت في أصولها، فإن طريقة المؤرخ ابن العديم الحلبي، الذي نقل نصوصاً من مصادر جغرافية مفقودة، منها ثلاثة كتب جغرافية ضائعة لأحمد ابن الطيب السرخسي (ت 286هـ/ 899م)، هي: كتاب المسالك والممالك، الذي أثنى عليه المسعودي (المسعودي، 1893: 75)، ونقل عنه ابن العديم 11 نصاً من كلامه على المواضع المتصلة بإقليم حلب (ابن العديم، 2016: 1/ 107، 113، 154، 173، 177، 217، 219، 231، 358 – 359، 374، 380). والكتاب الثاني يتضمن رحلة المعتضد لقتال خمارويه ابن طولون في وقعة الطواحين سنة 271هـ/ 884م، ونقل عنه نصوصاً طويلة مما يتصل بالمواضع الحلبية (ابن العديم، 2016: 1/ 62 – 66، 74، 120، 137، 177، 543، 2/ 809). والعمل الثالث للسرخسي هو رسالته في البحار والمياه والجبال، نقل عنه ابن العديم بواسطة المسعودي في موضع واحد (ابن العديم، 2016: 1/ 399، المسعودي، 1979: 1/ 148، المسعودي، 1893: 51)

وبالعودة إلى رحلة أحمد بن فَضْلان (كان حيًّاً 310هـ/ 922م)، فإن العالَم مدين لياقوت الحموي بمعرفة الرحلة وصاحبها قبل اكتشاف مخطوطة الكتاب، وهي الرحلة التي قيَّد فيها ابن فضلان تفاصيل السفارة المرسلة من الخليفة العبّاسي المقتدر بالله إلى ملك البَلْغار، وتظهر قيمتها فيما تضمّنته من معلومات عن أمم الشمال والبلدان النائية، وما وثّقه كشاهد عيان من إفادات مباشرة عن القبائل غير المتحضرة المقيمة في آسيا الصغرى حتى حوض الفولغا، وما أورده من تفاصيل عن أمم البلغار والروس والخزر، وطرائق عيشهم، وأخلاقهم وديانتهم، وعاداتهم، ورسومهم في السياسة والإدارة والمعاملات التجارية وغير ذلك

وقد حظيت نقول ياقوت الطويلة من رسالة ابن فضلان، والتي سلكها في معجمه، (ياقوت، 1988: 1/ 87، 322، 486، 2/ 367، 397، 3/ 79) باعتناء الباحثين والمستشرقين خاصة الرُّوس منهم، لاتّصال مادَّتها ببلادهم قبل مئة عام من اكتشاف مخطوطة الرحلة الوحيدة بمشهد (طوس) في إيران سنة 1924م، وتُرجمت هذه النقول إلى لغات متعدِّدة، فنشرَ المستشرق الروسي فرين (Fraehn) سنة 1823م مقتطفات منها كان قد استخرجها من نَصّ ياقوت الحموي. (كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 187 759 /3: Canard, 1986;)

ومخطوطة الكتاب التي وصلت إلينا في نسخة فريدة، هي نسخة متأخرة كُتبت في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وهي أيضاً مبتورة الآخر، وبمعونة نصوص ياقوت أصبحت الرحلة موضع العديد من الترجمات والنشرات والبحوث؛ منها دراسة زكي وليدي توغان (1939م)، وكوفاليفسكي Kovalevske، وكراتشكوفسكي Krackovskiy، وباستثناء نشرة الكتاب التي أخرجها سامي الدهان سنة 1959م والدراسة الضافية التي سبقت النصّ المنشور فإنَّ البحوث العربية الأُخرى لا تخرج عن اجترار ما كتبه المستشرقون خاصَّة كراتشكوفسكي، ولم تخضع لحدّ الآن إلى فحصٍ وبحث جادّ يتجاوز ما فعله الدهان والباحثون الأجانب

ورغم إشارة ياقوت الحموي إلى معرفة الناس برحلة ابن فضلان في زمنه (مطلع القرن السابع الهجري)، وتداولها في أيديهم، وأنه رأى منها عدّة نسخ (ياقوت، 1988: 1/ 88)، إلاّ أن أحداً غيره لم يُشر لها، باستثناء القزويني الذي أورد في كتابه بعض النقول منها، ولم يطلع البتة على نص الرحلة، بل كان مُعوّله في النقل من كتاب ياقوت (القزويني، 1969: 526، 586، 609، 615)

إن مقابلة نقول ياقوت من كتاب عرام وابن فضلان تظهر مدى الالتزام بحرفية النقل طبقاً للنسخة التي بين يديه، وأن الفروق التي تُظهرها المقابلة قليلة نسبياً ولا تمس بنية النص الجغرافي وجوهره، وربما لا تتعدى بعض الاختلافات التي عادة ما يتسبب بها النساخ وفروقات النُّسَخ المتداولة

كيفية التعامل مع النصوص الجغرافية المفقود أصلها:

يقتضي التعامل مع النصوص الجغرافية التي فُقد أصلها ونقلها اللاحقون توخي الحذر في تقييدها، وبذل مزيد العناية في التثبت منها، ويلزم المحقق أن يعالج ما يعرض له منها بإجراء ما يلي:

1. قراءة النص قراءة واعية وفاحصة، وتنقيته مما تسرَّب إليه من زيادات النساخ أو تعليقات متملكي ومطالعي النسخة المثبتة في الهوامش فيدرجها بعض النساخ على أنها من أصل الكتاب. ومن لوازم القراءة السليمة معرفة أسلوب المؤلف ولغته وطريقته في العرض؛ ومن شأن ذلك أن يساعد في إثبات القراءة الأسلم، ويكشف الدخيل على أصل النص سواء من النساخ أو متملكي النسخة.
2. معرفة منهج الناقل لها فيما ينقله عن المصادر، وهل هو ممن ينقل بالحرف أو بالمعنى أو ممن يجنح إلى التصرف في النصوص المنقولة اختصاراً وتهذيباً.
3. محاولة البحث عن نصوص جغرافية مشابهة، ومقابلة النص عليها، لمعرفة الأسبقية في تقديم المعلومة، وبما يفيد في ضبط النص وتجنب وقوع التصحيف والتحريف.
4. التأكد من الإطار الزمني للنص، وموافقته لزمن المؤلف، فلا يُعقل أن ينسب نصٌ لمؤلف من أهل القرن الثالث الهجري، يتضمن أحداثاً وقعت خلال القرون

اللاحقة، وقد تقدم عرض مثال على ذلك بما وقع في نشرة صورة الأرض لابن حوقل.

5. التعليق على النص المفقود أصله: بالتعريف بصاحبه في الهامش دون إثقال، والإحالة على مصادر أخرى نقلت ذات النص لتنعقد المقارنة بينها.

6. إعادة بناء الكتاب المفقود أصله: من خلال تجميع نصوصه المتبقية من المصادر المختلفة، ومعارضة المتشابه فيما بينها، ومحاولة معرفة منهج المؤلف الأصيل صاحب الكتاب المفقود في تقييد مادته وترتيبها، إن كان على طريقة المعاجم ألفبائياً أو على الأقاليم العرفية أو الحقيقية، ومحاولة معرفة منهج الناقل لها ومدى تثبته وهل هو ممن ينقل بالحرف أو ممن ينقل بالمعنى.

وتكشف عملية تجميع نصوص المؤلف صاحب الأصل المفقود عن منهجه، وأسلوبه، ومستوى لغته، وموارده، كما أنها تعيد الاعتبار لصاحب الكتاب

ولما كان ياقوت ـ مثلاً ـ ممن ينقل النصوص على صورتها التي وجدها في الأصول، فيمكن من خلاله استعادة أقسام عديدة من المؤلفات الجغرافية التي فقدت، حسبما تُظهره نقوله الكثيرة عن جغرافي اسمه: أبو الحسن الأديبي العمراني، ذكره بالكنية والنسبة ولم يذكر سياقة اسمه، ولم يسم كتابه، ونقل عنه أو استشهد بكلامه في 56 موضعاً من كتابه المعجم، ومرتان في كتابه «المشترك وضعاً»، ومرتان في كتابه «الخزل والدأل»، وينقل عنه في عشرات المواضع ويذكره بنسبته فقط: «العمراني»، وقد أدى البحث عن هذا الجغرافي، إلى ترجيح أن يكون المقصود به: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون العِمْرانيّ الخوارزمي، أبو الحسن الأديب (ت نحو 560هـ/ 1164م)، وله كتاب: «اشتقاق أسماء المواضع والبلدان». (ابن الفوطي، 1995: 3/ 88، ياقوت، 1993: 5/ 1961، السيوطي، 1979: 2/ 195، البغدادي، 1982: 1/ 698) ويرجح أنه والد المؤرخ محمد بن علي العمراني (ت 580هـ/ 1184م)مؤلف كتاب «الإنباء في تاريخ الخلفاء» (ابن العمراني، 1973: 6 – 16)

خاتمة:

بدا على نحو واضح قلة الاعتناء بالتراث الجغرافي في الأوساط العلمية العربية، والتقصير في إخراجه محققاً وفق الأصول التي قررها العلماء، وعليه فإن الأمر يتطلب ضرورة إحياء المكتبة الجغرافية العربية في أربعة مسارب متوازية:

1. التحقيق العلمي الرصين للمصادر الجغرافية العربية على الأصول الخطية، ووفق ضوابط التحقيق المعتبرة والمرعية، وليس بإعادة الطباعة لأعمال المستشرقين، وإيقاف فوضى النشر مما أسماه الشيخ حمد الجاسر بـ: «العبث بالتراث».

2. إعادة بناء المصادر التراثية التي فُقد أصلها ووصلتنا قطع منها، من خلال تجميع نصوصها المتبقية من المصادر المختلفة، ومعارضة المتشابه فيما بينها، ومحاولة

معرفة منهج المؤلف الأصيل صاحب الكتاب المفقود في تقييد مادته وترتيبها، إن كان على ترتيب الحروف أو بحسب الأقاليم العُرفية أو الحقيقية، أو على ترتيب المواضع إن كانت من نمط الرحلة. ويمكن نشر بعض هذه المواد المجمعة في هيئة دراسات وبحوث، وبعضها من الكثرة بحيث يمكن إخراجها في كتاب مستقل.

3. التثبت وتوخي الحذر في التعامل مع النصوص الجغرافية المفقود أصلها، وإثباتها مُخلّصة من زيادات النساخ والمتملكين لها، لأن النصوص التي تقادم عهدها يقع لها ما يقع في البناء من الزيادة عليه بتداول سكناه، وأيضاً التأكد من الإطار الزمني للنص.

4. إجراء البحوث والدراسات التفصيلية حول أمهات كتب التراث الجغرافي ودراسة موارد مؤلفيها ومناهجهم، ولا يعقل أن يبقى مستندنا الأصيل لغاية هذا اليوم يرتكز على الجهد العظيم الذي قدمه كراتشكوفسكي قبل قرن من الآن، خاصة مع ظهور مخطوطات جديدة من هذا التراث.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن بطلان، يوحنا المختار بن عبدون (2006). رحلة ابن بطلان. (تحقيق شاكر لعيبي). دار السويدي للنشر والتوزيع.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتيّ (1997). رحلة ابن بطوطة المسمّاة «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». (تحقيق عبد الهادي التازي). الرباط. الأكاديمية المغربية.

البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين البابي (1982). هدية العارفين «أسماء المؤلفين وآثار المصنفين». دار الفكر.

البَكْريّ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ (1992). المسالك والممالك)تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري(. بيت الحكمة.

ابن حَوْقل، محمّد بن حوقل البغدادي (1873). المسالك والممالك. (تحقيق دي خويه)...

ابن حوقل، محمّد بن حوقل البغدادي (1938). صورة الأرض)تحقيق كريمرز(...

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (2001). تاريخ مدينة السلام «تاريخ بغداد».)تحقيق بشار عواد معروف(. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

الرواضية، المهدي (2015). تصحيح نسبة بعض المخطوطات الجغرافية وكتب الرحالة وإعادتها إلى أصحابها. مجلة آفاق الثقافة والتراث. السنة 23. العدد 91، ص 161 ـ 162.

الرواضية، المهدي (2023). الجغرافيا والرحلات وعلاقتهما بالتاريخ. في المهدي الغالي (محرر). الرحلة "قضايا وتأملات". (ص 121 ــ 204). كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (1992). طبقات الشافعية الكبرى. (ط.3))تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي(.دار هجر للطباعة.

سركيس، يوسف (1989). معجم المطبوعات العربية والمعربة. مكتبة الثقافة الدينية.

ابـن سـعيد المغـربي، علي بـن موسى بـن مُحمّد (1958). بسـط الأرض في الطـول والعرض (أو: الجغرافيـة) .)تحقيق خـوان فرنيط خينيـس(. معهد مولاي الحسـن.

ابـن سـعيد المغـربي، علي بـن مـوسى بـن مُحمّـد (1970). الجغرافيـة.)تحقيق إسـماعيل العـربي(. المكتـب التجاري للطباعـة والنشر.

السـيوطي، عبـد الرحمـن بـن أبي بكـر بـن محمد الشـافعي (1979). بغيـة الوعاة في طبقـات اللغـويين والنحاة (ط.2) (تحقيـق محمـد أبو الفضـل إبراهيـم). دار الفكر.

شـبوح، إبراهيـم والرواضيـة، المهـدي (2024). ابـن فاطمـة والمتبقّـي من نصـوص كتابـه «الجغرافية» (اسـتناداً إلى الأصـول الخطيّـة). Journal of Islamic Manuscripts (Jim), Brill, 15/2. Pp 211-270

الشريـف الإدريسي، محمـد بـن محمـد (2007). أنـس المهـج وروض الفـرج "القسـم الخـاص شـمال إفريقيـا والسـودان".)تحقيـق الـوافي نوحـي(. وزارة الأوقـاف والشـؤون الإسلاميـة.

الشريـف الإدريسي، محمـد بـن محمـد (1989). القسـم الخـاص بالأندلس)تحقيق جاسـم عابـد(. المجلس الأعلى للأبحـاث العلمية.

الظاهـريّ، غـرس الدِّيـن خليـل بـن شـاهين (1997). زبـدة كشـف الممالك وبيـان الطـرق والمسـالك. (تحقيق خليل المنصـور). دار الكتـب العلمية.

عباس، إحسان (1988). شذرات من كُتب مفقودة في التّاريخ. دار الغرب الإسلامي.

ابـن العديـم، كمـال الديـن عمـر بـن أحمـد بـن أبي جـرادة (2016). بغيـة الطلـب في تاريـخ حلـب. (تحقيـق المهدي الرواضيـة). مؤسسـة الفرقـان لـلتراث الإسلامي.

عـرّام بـن الأصبـغ السُّـلَميّ (1953). أسـماء جبـال تهامـة وسكّانهـا ومـا فيهـا من القـرى وما ينبـت عليها من الأشـجار ومـا فيهـا مـن الميـاه. (تحقيق عبـد السّلام هـارون). مطبعـة أمين عبـد الرّحمن.

العطية، خليل (1980م). أبو زياد الكلابي وكتابه النوادر. مجلة المورد. 9(3)، ص 35 ـ 43.

ابـن العمـراني، محمـد بـن علي بـن محمـد (1973). الإنبـاء في تاريـخ الخلفـاء. (تحقيـق قاسـم السـامرائي). المعهـد الهولنـدي للآثـار المصريـة والبحـوث العربيـة.

الغـزيّ، بـدر الدِّيـن مُحمّد بـن مُحمّد العامريّ الدِّمشـقيّ (2004). المطالـع البدريّة في المنـازل الرُّوميّة. (تحقيق المهـدي الرّواضيـة). دار السـويديّ. المؤسسـة العربيـة للدراسـات والـنشر.

الغنيـم، عبـد اللـه (1977). جزيـرة العـرب من كتاب الممالك والمسـالك لأبي عبيـد البكريّ. ذات السلاسـل للطباعة والنشر.

الغيم، عبد الله (1980). جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري.. دار العروبة.

الغنيم، عبد الله (1997). مصادر البكري ومنهجه الجغرافي. ذات السلاسل للطباعة والنشر.

الغنيم، يوسـف (2006). المخطوطات الجغرافية في مكتبة البودليان «جامعة أكسـفورد». مركز أكسـفورد للدراسـات الإسلامية.

الغنيم، عبد الله (1999). فهرس المخطوطات الجغرافية العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج..

ابـن فـضلان، أحمـد بـن فـضلان بن العبـاس (1993). رسـالة ابـن فـضلان (ط. 3) (تحقيق سـامي الدهـان). بيروت.

دار صادر.

ابن الفقيه، أحمد بن مُحمّد بن إسحاق الهَمَذانيّ (1996). كتاب البلدان. (تحقيق يوسف الهادي). عالم الكتب.

ابـن الفوطـي، عبـد الـرزاق بـن أحمـد بـن محمـد الشـيباني (1995م). مَجمـع الآداب في معجـم الألقـاب. (تحقيـق محمـد الكاظـم). وزارة الثقافـة والإرشـاد الإسلامـي.

القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (1969). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر.

القفطي، علي بـن يوسـف بـن إبراهيـم الشـيباني (1986). إنبـاه الـرواة على أنبـاه النُّحـاة. (تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيـم). دار الفكـر العربي. مؤسسـة الكتـب الثقافية.

كبريـت، مُحمّـد بـن عبـد اللـه الحسني المـدنيّ (1965). رحلـة الشِّـتاء والصّيـف (ط2) (تحقيـق مُحمّـد سـعيد طنطـاوي). المكتـب الإسلامي للطباعـة والـنشر.

كراتشـكوفسكي، أغناطيـوس (1963). تاريـخ الأدب الجغـرافي العـربي. (ترجمـة صلاح الديـن عثمـان هاشـم)، جامعة الـدول العربية.

المُسبِّحي، محمـد بـن عبيـد اللـه بـن أحمـد (2014). أخبـار مصر "الجـزء الأربعـون". (تحقيـق أيمـن فـؤاد سـيد). مطبعـة دار الكتـب والوثائـق القوميـة.

المسـعوديّ، علي بـن الحسين (1978). أخبـار الزمان ومـن أباده الحدثان وعجائـب البلدان والغامـر بالماء والعمران (ط.3) (تقديـم عبد الله الصـاوي). دار الأندلس.

المسعوديّ، علي بن الحسين (1893). التنبيه والإشراف (تحقيق م. ج دي غويه).

المسعودي، علي بن الحسين (2000). التنبيه والإشراف. (تحقيق قاسم وهب). دمشق. وزارة الثقافة.

المسـعوديّ، علي بـن الحـسين (1979). مـروج الذهـب ومعادن الجوهر. (تحقيـق بربيه دي مينـار وبافيه دي كرتاي. مراجعة شـارل بلا). الجامعـة اللبنانية.

المقدسيّ البشاريّ، محمد بن أحمد (1909). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. مطبعة بريل.

المهـلبيّ، الحسـن بـن أحمـد (2006). الكتـاب العَزيزيّ "أو: المسـالك والممالـك". (جمعه وعلَّق عليـه تيسير خلف). دار التكويـن للطباعة والنشر.

ابـن ميسَّر، محمـد بـن علي بـن يوسـف بـن جلـب راغـب (2014). المنتقـى مـن أخبـار مصر "انتقـاه تقـي الديـن المقريـزي". (تحقيـق أيمـن فـؤاد سـيد). دار الكتـب والوثائـق القوميـة.

النديـم، أبـو الفـرج محمـد بن إسـحاق (2009). كتاب الفهرسـت. (تحقيق أيمن فـؤاد سيد).مؤسسـة الفرقان للتراث الإسلامي.

النّهـروالـيّ المكّيّ، قطـب الدِّيـن مُحمّـد بـن أحمـد (2022). الفوائـد السـنية في الرحلـة المدنيـة والروميـة "تذكـرة النهـروالي". (تحقيـق المهـدي الرواضيـة). المعهـد الألمـاني للأبحـاث الشرقيـة.

ياقـوت بـن عبـد اللـه الحمـوي (1993). معجـم الأدبـاء (أو: إرشـاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب). (تحقيـق إحسـان عبـاس). دار الغـرب الإسلامـي.

ياقوت بن عبد الله الحموي (1988). معجم البلدان. دار صادر.

Ahmad, s. Maqbul (1992). Cartography of al-Sharlf al-Idrlsl, in J. B. Harley and David Woodward (ed.)

"The History of Cartography, Volume 2, Book 1. Cartography in the Traditional Islamic and South Asian Societies". Chicago. University of Chicago Press.

Canard, M.(1986). Ibn Fudlan, Encyclopaedia of Islam. Second Edition. Leiden: Brill. Vol. III, p. 759

De Slane, M. le baron (1895). Catalogue des manuscrits arabes "Bibliothèque nationale". Paris. Imprimerie Nationale.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

abnu buṭlāna yūḥannā almukhtāru bni ʻabdūna (2006). riḥlatu abni buṭlāna (تَحْقِيـقُ shākirin liʻaybiyyin dāru al-suiʾadyi lil-nashri wa-l-tawzīʻi

abnu baṭṭūṭata muḥammadu bnu ʻabdi Allāhi al-lawātī (1997). riḥlatu abni baṭṭūṭata almusammāti «نُحْفَـةُ al-nuẓẓāri fī gharāʾibi alʾamṣāri waʻajāʾibi alʾasfāri) تَحْقِيـقُ ʻabdi alhādī al-tāziyyi al-ribāṭu alʾakādīmiyyati almaghribiyyatu

albaghdādiyyu ʾismāʻīlu bnu muḥammadi bni ʾamīnin albābiyyiāi (1982). hadiyyatu alʻārifīna «أَسْـمَاءُ almuʾuallifīna waʾāthāru almuṣannifīna dāru alfikri

albakriyyu ʻabdi Allāhi bnu ʻabdi alʻazīzi alʾandalusiyyu (1992). almasāliki wa-l-mamāliki) تَحْقِيقُ ʾadrīān fān līūfun waʾandarī fayarī bayti alḥikmati

abnu ḥawqalin muḥammadu bnu ḥawqalin al-baghdādiyyu (1873). al-masāliku wa-l-mamāliki) تَحْقِيـقُ dī khūʾayhi

abnu ḥawqalin muḥammadu bnu ḥawqalin albaghdādiyyu (1938). ṣūratu alʾarḍi) تَحْقِيقُ krymrz

alkhaṭību albaghdādiyyu ʾaḥmadu bnu ʻaliyyi bni thābitin (2001). tārīkhu madīnati al-salāmi «تَارِيـخُ baghdāda) تَحْقِيـقُ basshārin ʻawwādin maʻrūfin bayrūtu dāru algharbi alʾislāmiyyi

al-rawāḍiyyatu almahdiyyu (2015). taṣḥīḥu nisbati baʻḍi almakhṭūṭāti aljughrāfiyyati wakutubi al-raḥālita waʾiʻādatihā ʾilā ʾaṣḥābihā mijallatu āfāqi al-thaqāfati wa-l-taruāthi al-sanatu 23. alʻadadu 91، ṣ 161 162.

al-rawāḍiyyatu almahdiyyi (2023). al-jughrāfiā wa-l-raḥalitu waʻalāqatuhumā bi-l-tārīkhi fī almahdiyyi alghālī (مُحَـرَّرٌ). al-riḥlatu "قَضَايَـا wataʾammulātun (204 121 ص). kulliyyatu alʾādābi wa-l-ʻulūmi alʾinsāniyyati

al-subkiyyu tāju al-dīni ʻabdu alwahhābi bnu ʻaliyyi bni ʻabdi alkāfī (1992). ṭabaqāti al-shāfiʻiyyati alkubrā (تَحْقِيقُ((3.ط ʻabdi alfattāḥi alḥulwi wamaḥmūdi al-ṭanāḥiyyidāru hajara lil-ṭibāʻati

sarrakyus yūsufa (1989). muʻjami almaṭbūʻāti alʻarabiyyati wa-l-muʻarrabati maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati

abnu saʻīdin almaghribiyyu ʻaliyyu bnu mūsā bni muḥammadin (1958). basṭu alʾarḍi fī al-ṭūli wa-l-ʻarḍi (أَوْ: aljughrāfiyyati .) تَحْقِيـقُ khawin firnīṭ khaynīsi maʻhadu mawlāya alḥasani

abnu saʻīdin almaghribiyyu ʻaliyyu bnu mūsā bni muḥammadin (1970). aljughrāfiyyati) تَحْقِيـقُ

ʾismāʿīla alʿarabiyyi almaktabi al-tijāriyyi lil-ṭibāʿati wa-l-nashri

al-suyūṭīy ʿabdu al-Raḥmāni bnu ʾabī bakri bni muḥammadin al-shāfiʿiyyu (1979). bughyati alwuʿāti fī ṭabaqāti al-lughawiyyīna wa-l-nuḥāti (تَحْقِيقٌ((ط.2 muḥammadin ʾabū alfaḍli ʾibrāhīmu dāru alfikri

shabūḥun ʾibrāhīmu wa-l-rawāḍiyyatu almahdiyyu (2024). abnu fāṭimata wa-l-mutabaqqī min nuṣūṣi kitābihi «اسْتِنَادًا الْجُغْرَافِيَّةِ» ʾilā alʾuṣūli alkhaṭṭiyyati Journal of Islamic Manuscripts (Jim), Brill, 15/2. Pp 211-270

al-sharīfu alʾidrīsiyyu muḥammadu bnu muḥammadin (2007). ʾanasu almuhaji warawḍu alfaraji alkhāṣṣu shamāla ʾifrīqīā wa-l-sūdāni)تَحْقِيقٌ(alwāfī nūḥī wizāratu alʾawqāfi wa-l-shuʾūni alʾislāmiyyati "الْقِسْمُ

al-sharīfu alʾidrīsiyyu muḥammadu bnu muḥammadin (1989). alqismu alkhāṣṣu bi-l-ʾāndalusi) تَحْقِيقٌ jāsim ʿābidin almajlisi alʾaʿlā lil-ʾābḥāthi alʿilmiyyati

al-ẓāhiriyyu gharsu al-dīni khalīlu bni shāhīna (1997). zubdatu kashfi almamāliki wabayāni al-ṭuruqi wa-l-masāliki (تَحْقِيقٌ khalīli almanṣūri dāru alkutubi alʿilmiyyati

ʿabbāsun ʾiḥsānu (1988). shadharātun min kutubin mafqūdatin fī al-tārīkhi dāru algharbi alʾislāmiyyi

abnu alʿadīmi kamālu al-dīni ʿumaru bnu ʾaḥmada bni ʾabī jarādata (2016). bughyatu al-ṭalabi fī tārīkhi ḥalaba (تَحْقِيقٌ almahdiyyi al-rawāḍiyyati muʾuassasatu alfurqāni lil-turāthi alʾislāmiyyi

ʿurāmu bnu alʾaṣbaghi al-sulamiyyu (1953). ʾasmāʾu jibāli tihāmata wasukkānihā wamā fīhā min alqurā wamā yanbutu ʿalayhā min alʾashjāri wamā fīhā min almīāhi (تَحْقِيقٌ ʿabdi al-salāmi hārūna maṭbaʿatu ʾamīnin ʿabdi al-Raḥmāni

alʿaṭiyyatu khalīlun (1980مَر). ʾabū zīādin alkilābiyyu wakitābuhu al-nawādiru mijallatu almawridi 9(3)، ṣa 35 43.

abnu alʿumrāniyyi muḥammadu bnu ʿaliyyi bni muḥammadin (1973). alʾinbāʾu fī tārīkhi alkhulafāʾi (تَحْقِيقٌ qāsimin al-sāmariʾiʾī almaʿhadu al-hhūlandiyyu lil-ʾāthāri almiṣriyyati wa-l-buḥūthi alʿarabiyyati

alghazziyyi badru al-dīni muḥammadi bni muḥammadin alʿāmiriyyu al-dimashqiyyu (2004). almaṭāliʿu albadriyyati fī almanāzili al-rūmiyyati (تَحْقِيقٌ almahdiyyi al-rawāḍiyyati dāru al-sawaydiyyi almuʾuassasatu alʿarabiyyatu lil-dirāsāti wa-l-nashri

alghunaymi ʿabdi Allāhi (1977). jazīratu alʿarabi min kitābi almamāliki wa-l-masāliki liʾabī ʿubaydin albakriyyi dhātu al-salāsili lil-ṭibāʿati wa-l-nashri

alghaymi ʿabd Allāhi (1980). jighriāʾāfuya miṣra min kitābi almamāliki wa-l-masāliki liʾabī

ʻubaydin albakriyyi dāru alʻurūbati

alghunaymi ʻabd Allāhi (1997). maṣādiru albakriyyi wamanhajuhu aljughrāfiyyu dhātu al-salāsili lil-ṭibāʻati wa-l-nashri

alghunaymu yūsufa (2006). almakhṭūṭātu aljughrāfiyyati fī maktabati albawdalīāni «جَامِعَـةُ ʾakisfiwrad markazu ʾakisfiwrad lil-dirāsāti alʾislāmiyyati

alghunaymi ʻabdi Allāhi (1999). fihrisu almakhṭūṭāti al-jughrāfiyyati alʻarabiyyati fī almaktabati albirīṭāniyyati wamaktabati jāmiʻati kāmbrdaj

abnu faḍlāna ʾaḥmadu bnu faḍlāna bni alʻabbāsi (1993). risālatu abni faḍlāna (تَحْقِيـقُ) (ط. 3 sāmī al-dahhāni bayrūtu dāru ṣādirin

abnu alfaqīhi ʾaḥmadu bnu muḥammadi bni ʾisḥāqa alhamadhāniyyu (1996). kitābu albuldāni (تَحْقِيـقُ yūsufa alhādī ʻālimu alkutubi

abnu alfūṭīy ʻabdu al-razzāqi bnu ʾaḥmada bni muḥammadin al-shaybāniyyu (1995مْ). majmaʻu alʾādābi fī muʻjami alʾalqābi (تَحْقِيقُ muḥammadi alkāẓimi wizāratu al-thaqāfati wa-l-ʾirshādi alʾislāmiyyi

alqazwīniyyu zakariyyāʾu bnu muḥammadi bni maḥmūdin (1969). āthāru albilādi waʾakhbāri alʻibādi dāru ṣādirin

alqufṭiyyu ʻaliyyu bnu yūsufa bni ʾibrāhīma al-shaybāniyyu (1986). ʾinbāhu al-rūāti ʻalā ʾanbāhi al-nuḥāti (تَحْقِيـقُ muḥammadin ʾabū alfaḍli ʾibrāhīma dāru alfikri alʻarabiyyi muʾuassasatu alkutubi al-thaqāfiyyati

kibrītu muḥammadu bnu ʻabdi Allāhi alḥasaniyyu almadaniyyu (1965). riḥlatu al-shitāʾi wa-l-ṣayfi (تَحْقِيـقُ) (ط2 muḥammadi saʻīdin ṭanṭāwiyyun almaktabu alʾislāmiyyu lil-ṭibāʻati wa-l-nashri

karātushkūfiskay ʾaghnāṭuyūs (1963). tārīkhu alʾadabi aljughrāfiyyi alʻarabiyyi (تَرْجَمَـةُ ṣalāḥi al-dīni ʻuthmāna hāshimin jāmiʻatu al-dūʾali alʻarabiyyati

almusabbiḥiyyu muḥammadu bnu ʻubaydi Allāhi bni ʾaḥmada (2014). ʾakhbāri miṣra "الْجُـزْءُ" alʾarbaʻūna (تَحْقِيـقُ ʾaymana fuʾuādi sayyidin maṭbaʻatu dāri alkutubi wa-l-wathāʾiqi alqawmiyyati

almasʻūdiyyu ʻaliyyu bnu alḥusayni (1978). ʾakhbāri al-zamāni waman ʾabādahu alḥadathānu waʻajāʾibu albuldāni wa-l-ghāmiru bi-l-māʾi wa-l-ʻumrāni (تَقْدِيمِ) (ط.3 ʻabdi Allāhi al-ṣāwiyyi dāru alʾandalusi

almasʻūdiyyu ʻaliyyu bnu alḥusayni (1893). al-tanbīhu wa-l-ʾishrāfu (تَحْقِيقُ m j dī ghīh

almasʻūdiyyu ʻaliyyu bnu alḥusayni (2000). al-tanbīhi wa-l-ʾishrāfi (تَحْقِيـقُ qāsimi wahbin dimashqa wizāratu al-thaqāfati

almas'ūdiyyu 'aliyyi bnu alḥusayni (1979). murūji al-dhahabi wama'ādini aljawhari (تَحْقِيقُ birabbayhi dī mīnār wabāfīhi dī krtāy murāja'atu shārl bilā aljāmi'ati al-lubnāniyyati

almaqdisiyya albashāriyyu muḥammadu bnu 'aḥmada (1909). 'aḥsanu al-taqāsīmi fī ma'rifati al'aqālīmi maṭba'atu barīla

almuhallabiyyu alḥasanu bnu 'aḥmada (2006). alkitābu al'azīziyyu "أَوْ: almasāliku wa-l-mamāliki (جَمَعَهُ wa'allaqa 'alayhi taysīru khalafin dāru al-takwīni lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

abnu muyassirin muḥammadu bnu 'aliyyi bni yūsufa bni julbin rāghibin (2014). almuntaqā min 'akhbāri miṣra "انْتَقَاهُ taqiyyu al-dīni almaqrīziyyu (تَحْقِيقُ 'aymana fu'uādi sayyidin dāri alkutubi wa-l-wathā'iqi alqawmiyyati

al-nadīmu 'abū alfaraji muḥammadu bnu 'isḥāqa (2009). kitābu alfihristi (تَحْقِيقُ 'aymana fu'uādi sayyidmu'uassasatu alfurqāni lil-turāthi al'islāmiyyi

al-nahrawāliyyu almakkiyyu quṭbu al-dīni muḥammadu bnu 'aḥmada (2022). alfawā'idu al-sunniyyatu fī al-riḥlati almadaniyyati wa-l-rūmiyyati "تَذْكِرَةُ al-nahrawāliyyi (تَحْقِيقُ almahdiyyi al-rawāḍiyyati alma'hadu al'almāniyyu lil-'ābḥāthi al-sharqiyyati

yāqūtu bnu 'abdi Allāhi alḥamawiyyu (1993). mu'jamu al'udabā'i (أَوْ: 'irshādu al'arībi 'ilā ma'rifati al'adībi (تَحْقِيقُ 'iḥsāni 'abbāsin dāru algharbi al'islāmiyyi

yāqūtu bnu 'abdi Allāhi al-ḥamawiyyu (1988). mu'jami al-buldāni dāru ṣādirin

ملحق رقم (1)

بعض المؤلفات الجغرافية التي نُشرت باعتناء المستشرقين

1. الخوارزميّ، مُحمّد بن موسى (ت بعد 232هـ): صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار. [اعتنى بنسخه وتصحيحه] هانس مزيك. فينا: مطبعة أودلف هولز هوزن، 1926م. (مصورة عنها بغداد: مطبعة الرابطة، 1962م)

2. ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت نحو 280هـ): المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، ليدن (هولندا): مطبعة بريل، 1889م. (مصورة بالأوفست، دار صادر)

3. ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت نحو 340هـ): مختصر كتاب البلدان، [تحقيق] دي خويه، ليدن: مطبعة بريل، 1885م

4. اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت بعد 292 هـ): كتاب البلدان، ليدن: مطبعة بريل، 1889م

5. ابن رسته، أحمد بن عمر (ت نحو 300هـ): الأعلاق النفيسة، ليدن: مطبعة بريل،

1893م

6. الرَّام هرمزيّ، بزرك بن شهريار الناخداه (ت بعد 340هـ): عجائب الهِنْد «بره وبحره وجزائره». [تحقيق] فان دي ليث، ليدن: مطبعة بريل، -1883 1889م

7. الإصطخريّ، إبراهيم بن مُحمّد، أبو اسحاق (346هـ): مسالك الممالك، ليدن: مطبعة بريل، 1937م.

8. المسعوديّ، علي بن الحسين (ت 346هـ): التنبيه والإشراف، ليدن: مطبعة بريل، 1893م

9. ـــــــــــــ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، [تحقيق] بربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي، [تنقيح وتصحيح] شارل بلا، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 1979-1965م

10. ابن حَوْقل، مُحمّد بن حوقل البغدادي (ت 367هـ): المسالك والممالك [تحقيق] دي خويه، ليدن: بريل، 1873م (لم تتضمن الخرائط)

11. ـــــــــــــ: صورة الأرض، [تحقيق] كريمرز، ليدن: مطبعة بريل، 1939م (مصورة بيروت: دار صادر).

12. المقدسيّ البشاريّ، مُحمّد بن أحمد (ت نحو 380 هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن: مطبعة بريل، 1909م

13. سهراب (ت ق 4هـ): عجائب الأقاليم السَّبْعة إلى نهاية العمارة وكيف هيئة المُدن وإحاطة البحار بها وتشقّق أنهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر. [تحقيق] هانس فون مزيك، فينا: مطبعة أدولف هولزهوزن، 1929م

14. البيرونيّ، مُحمّد بن مُحمّد، أبو الريحان (ت 440 هـ): الآثار الباقية عن القرون الخالية. [باعتناء] إدوارد سخاو (زخاو). ليبزك، 1923م (مصورة بيروت: دار صادر، ودار المثنى 1964م).

15. البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ، أبو عبيد (ت 487هـ): المسالك والممالك]تحقيق[أدريان فان ليوفن وأندري فيري، قرطاج: بيت الحكمة، 1992م.

16. ـــــــــــــ: معجم ما استعجم، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: غوتنجن، 1870 – 1877م

17. ياقوت الحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ): المُشْترك وضعاً والمُفْترق صقعاً،[تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: جوتنجن، 1846م

18. ـــــــــــــ: معجم البلدان، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: ليبسك. (مصورة

دار صـادر ـ بيـروت (د. ت)

19. ابـن شـاهين الظاهـري (1894): زبـدة كشـف الممالـك وبيـان الطـرق والمسـالك، [تحقيـق] بولـس راويـس، باريـس: المطبعـة الجمهوريـة

20. ابـن خرداذبـه، عبيـد الله بـن عبـد الله (ت نحـو 280هـ): المسـالك والممالـك، (تحقيق دي خويـه)، (هولنـدا): مطبعـة بريـل، 1889م. (مصـورة بالأوفسـت، دار صـادر)

21. ابـن الفقيـه، أحمـد بـن محمـد (ت نحـو 340هـ): مختصـر كتـاب البلـدان، [تحقيـق] دي خويـه، . مطبعـة بريـل، 1885م

22. اليعقوبـيّ، أحمـد بـن إسـحاق بـن واضـح (ت بعـد 292هـ): كتـاب البلـدان. مطبعـة بريـل، 1889م

23. ابـن رسـته، أحمـد بـن عمـر (ت نحـو 300هـ): الأعلاق النفيسـة . مطبعـة بريـل، 1893م

24. الـرَّام هرمـزيّ، بـزرك بـن شـهريار الناخـداه (ت بعـد 340هـ): عجائـب الهِنْـد «بـره وبحـره وجزائـره». [تحقيـق] فـان دي ليـث، ليـدن: مطبعـة بريـل، -1883 1889م

25. الإصطخـريّ، إبراهيـم بـن مُحمّـد، أبـو اسـحاق (346هـ): مسـالك الممالـك. مطبعـة بريـل، 1937م.

26. المسعوديّ، علي بن الحسين (ت 346هـ): التنبيه والإشراف. مطبعة بريل، 1893م.

27. ـــــــــــــ: مـروج الذهـب ومعـادن الجوهـر، [تحقيـق] بربيـه دي مينـار وبافيه دي كرتـاي، [تنقيـح وتصحيـح] شـارل بلا، . منشـورات الجامعـة اللبنانيـة، 1979-1965م

28. ابـن حَوْقـل، مُحمّـد بـن حوقـل البغـدادي (ت 367هـ): المسـالك والممالـك [تحقيـق] دي خويـه، بريـل، 1873م (لـم تتضمـن الخرائـط)

29. ـــــــــــــ: صـورة الأرض [تحقيـق] كريمـرز. مطبعـة بريـل، 1939م (مصـورة .دار صـادر).

30. المقدسـيّ البشـاريّ، مُحمّـد بـن أحمـد (ت نحـو 380هـ): أحسـن التقاسـيم فـي معرفـة الأقاليـم، . مطبعـة بريـل، 1909م

31. سـهراب (ت ق 4هـ): عجائـب الأقاليـم السَّـبْعة إلـى نهايـة العمـارة وكيـف هيئـة المُـدن وإحاطـة البحـار بهـا وتشـقّق أنهارهـا ومعرفـة جبالهـا وجميـع مـا وراء خـط الاسـتواء والطـول والعـرض بالمسـطرة والحسـاب والعـدد والبحـث علـى جميـع مـا ذكـر. [تحقيـق] هانـس فـون مزيـك، فينـا: مطبعـة أدولـف هولزهـوزن، 1929م

32. البيرونـيّ، مُحمّـد بـن مُحمّـد، أبـو الريحـان (ت 440هـ): الآثـار الباقيـة عـن القـرون الخاليـة. [باعتنـاء] إدوارد سـخاو (زخـاو). ليبـزك، 1923م. دار صـادر، ودار المثنـى 1964م).

33. البكـريّ، عبـد الله بـن عبـد العزيـز الأندلسـيّ، أبـو عبيد (ت 487هـ): المسـالك والممالك]تحقيـق[أدريـان فـان ليوفـن وأنـدري فيـري. بيـت الحكمـة، 1992م.

34. ـــــــــــــ: معجم ما استعجم، [تحقيق] فرديناند وستنفلد . 1870 - 1877م.

35. ياقـوت الحمـويّ، ياقـوت بـن عبـد الله (ت 626هـ): المُشْـترك وضعـاً والمُفْتـرق صقعاً،[تحقيـق] فرديناـنـد وسـتنفلد، ألمانيـا: جوتنجـن، 1846م

36. ـــــــــــــ: معجم البلـدان، [تحقيـق] فرديناـنـد وسـتنفلد، ألمانيـا: ليبسـك. (مصورة دار صـادر ـ بيـروت (د. ت)

37. ابـن شـاهين الظاهـري (873هـ): زبـدة كشـف الممالـك وبيـان الطـرق والمسـالك، [تحقيـق] بولـس راويـس، باريـس: المطبعـة الجمهوريـة، 1894م

The Mechanism of Handling Arabic Geographical Texts Transmitted from Lost Originals

AlMahdi AlRawadieh[1]

Abstract:

Arabs and Muslims made extensive contributions to the field of geographical writing. We have received many of their works, either in full or in part, distributed across different Islamic periods. However, many of these works were lost, with originals missing and only excerpts preserved by later geographers and historians. Some works have disappeared entirely, with only their titles and authors' names known to us.

This study aims to explore the methods of handling geographical texts whose original versions were lost but survived in fragments of varying length. These fragments were preserved by later geographers and travelers who included them in their works. The study also seeks to establish ways to verify, adjust, and document these texts in the absence of the original sources from which they were derived.

Keywords: Arabic Geographical Heritage, Arabic Manuscripts, Reconstruction of Lost Books, Heritage Verification.

(1) School of Foreign Languages - University of Jordan (Amman - Jordan)
A.rawadieh@ju.edu.jo